

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢١/١٠/٢٠٢٢م

في مسجد مبارك، إسلام آباد بـبريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

كما تعرفون كنت في الآونة الأخيرة في جولة إلى بعض فروع الجماعة في أميركا، وهذه الجولة بفضل
الله تعالى انتهت بنجاح وعافية كما ظلت الأخبار تصلكم عبر القناة الأحمديّة ووسائل الإعلام
الإلكتروني للجماعة أيضاً، كما ظلت القنوات الأخرى أيضاً تغطيها لحد كبير، فقد لاحظنا نزول
أفضال الله تعالى من كل النواحي، وتركت هذه الجولة تأثيراً طيباً في الأحمديين وغيرهم أيضاً. قال أحد
خدام الأحمديّة لصديقه: كانت بعض الشبهات تتولد في دماغي عن الجماعة والخلافة، وكانت عندي
بعض الوسواس، لكنها تلاشت نهائياً تلقائياً بفضل هذه الجولة. فهناك انطباعات طيبة كثيرة من هذا
القبيل، فقائمة الانطباعات العاطفية التي أبدتها الأحمديون رجالاً ونساءً وأولاداً بعد زيارتهم لي، طويلة.
وربما قرأتموها في التقارير.

ثم كان عدد الحضور في المساجد في صهيون ودالاس وفي مسجد بيت الرحمن في ميريلاند جيداً، فكما
كان الأحمديون عند قدومي إلى المسجد وعودتي منه يبدون عواطفهم، كان يترشح منه أنهم يكونون
في قلوبهم علاقة الحب والإخلاص والوفاء للخلافة، فكان المثقفون والأثرياء والمشغولون مادياً ينتظرون
في الطوابير لخمس ساعات أو ست ليجدوا المكان داخل المسجد، فلا تصح الفكرة القائلة بأن الفارغين
يأتون المسجد. فهذا التغيير وهذا السلوك يعبر بفضل الله تعالى عن حبهم للدين والجماعة، وأن في
قلوبهم حبا للخلافة. وكذلك كان الأولاد البالغون من العمر إحدى عشرة سنة أو اثني عشرة سنة
فقط ينتظرون في الطوابير خمس أو ست ساعات، لأن فحص الكورونة كان يستغرق وقتاً وكانوا
يتأخرون ومع ذلك لم يعترض أحدهم، بل قد لاحظ ذلك أحد الضيوف أيضاً في صهيون وقال إن
النظام كان ي

سير بكل هدوء في الجميع، حيث كان يتم الفحص وكانوا يتأخرون لكن أحدهم مع ذلك لم يعترض ولم يشك، بل قد أبدوا أروع نماذج الطاعة والإخلاص والولاء. قال لي والدا طفل عمره اثنتا عشرة سنة فقط: منذ حضوركم إلى هنا فإن ابنا هذا يخرج من البيت قبل موعد الصلاة بست ساعات تقريبا وينتظر في الطابور موعده لدخول المسجد، ولا يبالي بشيء آخر، مع أنه لم يكن يأتي للصلاة بهذا الحماس. على كل حال قد لاحظتُ الفرحة والسعادة في الأولاد والبنات. فهذا فضل الله ﷻ على الجماعة، فقد حضر الناس للصلاة من كل مكان بعدد أكبر بكثير مما توقعه المسئولون، وأسأل الله ﷻ أن يُديم علاقتهم بالمساجد واهتمامهم بالعبادة، وأن تُرى المساجد عامرة دوماً وأن أرى دوماً مشاهد الإخلاص والوفاء من أبناء الجماعة. فالناس عموماً يظنون أن الذين يسكنون في بلد ما دي راق كأمركا ينسون الدين، أما أنا فقد رأيت في الغالبية الاهتمام بالدين. فالذين هم مقصرون في التضحية بأمورهم هم الآخرون كانوا يطلبون الدعاء بوجه خاص لأنفسهم وأولادهم ليبقوا متمسكين بالدين والخلافة، أسأل الله ﷻ أن يزيد أبناء الجماعة في أميركا دوماً إخلاصاً ووفاء. فقد قدمت لجنة إمام الله وخدام الأحمدي وأنصار الله والأولاد الصغار أعمالاً تطوعية كثيرة بكل إخلاص، وسهروا عدة ليالٍ لإنجاز الاستعدادات لهذه الجولة. فقد حضر الأحمديون كما قلت سابقاً بالآلاف، أما في بيت الرحمن فكان عدد الحضور أكبر من ضيوف الجلسة السنوية عندهم، مع ذلك قد نظم المسئولون كل شيء بروعة، وفق الله ﷻ أبناء الجماعة في أميركا للتقدم في الإخلاص والوفاء دوماً، وأسأل الله أن لا يكون هذا التغيير عابراً بل يدوم.

الآن سأتناول انطباعات بعض الضيوف الذين هم ليسوا من الجماعة، فقد خلق الله ﷻ تأثيراً غير عادي في قلوب الآخرين أيضاً، وأسأل الله ﷻ أن يشرح صدورهم أكثر ليعرفوا الحق. على كل حال أقدم بعض الانطباعات.

المسجد الذي بُني في مدينة صهيون باسم "فتح عظيم" قد أقيم بمناسبته احتفالاً، حضره ١٦١ ضيف من غير المسلمين وغير الأحمديين، من أعضاء وعضوات الكونغرس والدكاترة والبروفيسورات والأساتذة والمحامين والمهندسين وممثلين من مؤسسات الأمن، وأشخاص من شتى مجالات الحياة. قال عمدة مدينة صهيون سمو بلي ميكيني في انطباعاته: من الشرف الكبير لي أن أرحب بالقائد العالمي للجماعة الإسلامية الأحمدي في مدينة صهيون بمناسبة افتتاح مسجد فتح عظيم. ثم قال إن شعارنا هنا في مدينة صهيون "الماضي التاريخي والمستقبل الديناميكي" وإن هذا المسجد الجميل في قلب المدينة يمثل

أروع مثال له، ثم قال: أدعو وأتمنى أن يؤدي بيت العبادة هذا دور الجسر بين ماضيها ومستقبلنا، حين أرى هذا المسجد عامراً بأفراد جماعة رائعة محافظة على الإيمان، فهذا يولد بصيص أمل لمستقبل مدينة صهيون. حين أشاهد الرسالة التي جاءت بها الجماعة الأحمدية في مدينتنا، أفرح. (فهذا ما يتوقعه منا غيرنا أيضاً). ثم قال إن هذه الجماعة تبجل وتعظم رسول الإسلام محمداً ﷺ، الذي أبرم عهداً مع المسيحيين. ثم كتب إني أشكركم من صميم فؤادي على الخدمات الرائعة التي قدمتها الجماعة الإسلامية الأحمدية في هذه المدينة والأعمال التي أنجزتها لتقدم هذه المدينة ورفاهيتها، وأقدم مفتاح المدينة لإمام الجماعة الأحمدية، ثم سلم لي هذا المفتاح. ثم قال إني أقيم هنا منذ عام ١٩٦٢، فهذا البرنامج تاريخي لمدينة صهيون والجماعة. ثم قال لي بلهجة عاطفية: لقد جعلتني عاجزاً عن الكلام، وإن الشعور بوجودك معنا رائع.

قال عضو الجمعية العامة لإيلينوي سمو جويس ميسون في انطباعاته: إن حضوري في الحفل التاريخي بمناسبة افتتاح مسجد فتح عظيم في صهيون، لشرف كبير لي. صهيون تحظى بأهمية تاريخية للجماعة الإسلامية الأحمدية، اليوم يوم ممتاز لهذه المدينة، مدينة صهيون قد أسسها الكسندر دوئي في أوائل القرن الفائت وكان يريد أن يجعلها مدينة مناصرة للحكم الديني التي أبوابها مغلقة على كل من لا يؤمن به. أما اليوم فهي بيت أتباع شتى الأديان، وهذا المسجد علامة قبول أدعية المؤمنين ضد المتعصبين. أنهى الجماعة الإسلامية الأحمدية بهذا الانتصار العظيم، (فقد اطلع الأغيار أيضاً على هذه المواجهة). ثم قال إن إمام الجماعة الأحمدية قائد مسلم بارز لترويج الأمن، ثم قال إنه قد تكلم مع واضعي القانون وبعض القادة في العالم مركزاً على ضرورة إقامة السلام. ثم كتب: من سعادة مدينة صهيون، أن الجماعة الأحمدية المسالمة وخدمة الإنسانية قررت السكن هنا وبناء هذا المسجد الجميل فيها. إن أمنيّ القلبية أن لا يصبح هذا المسجد بصيص أمل لهذه المدينة فحسب بل لأطراف العالم كله. إني أقدم مذكرة في الجمعية مهناً هذه الجماعة بافتتاح هذا المسجد الجديد.

ثم تقول الدكتورة كاترينا لانتوس رئيسة مؤسسة مؤسسة لانتوس لحقوق الإنسان والعدالة: أشعر بأنني كلما التقيت بأفراد الجماعة ازدادت روحانية. ثم تقول: لما سمعت عن المباهلة التي حصلت هنا في صهيون فجمعت كثيراً كيف أنها لاقت كثيراً من الدعاية في تلك الأيام التي لم تكن فيها الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال الأخرى. كانت هناك إحدى النظريات للدكتور جون دوئي التي قامت على الكراهية والتحامل، والنظرية الأخرى كانت لمؤسس الجماعة الأحمدية، ميرزا

غلام أحمد، التي قامت على الاحترام المتبادل والتسامح، وكانت هذه النظرية لشخص ترك نتيجتها على بركة الله بشكل كامل. ثم نعرف من حقق الفتح في هذه المباهلة. وبالطبع هذا المسجد الذي يتم افتتاحه الآن والذي سمي بمسجد الفتح العظيم، يعني أن انتصاراً عظيماً كان حليف الجماعة الإسلامية الأحمدية ومؤسس الجماعة الأحمدية في هذه المباهلة. ثم تقول: أعتقد أنه يجب أن نقول إنه لم يكن انتصاراً للجماعة الإسلامية الأحمدية فحسب بل للبشرية أيضاً، لأنه قد تحقق مع هذا الانتصار انتصار مبدأ الاحترام المتبادل والحب والتسامح الذي نراه الآن في هذه الجماعة العظيمة.

ثم تقول: اليوم، ونحن جالسون هنا في هذه الأجواء الجميلة والآمنة، لا بد أن نتذكر أولئك الأحمديين الذين يجلسون في باكستان ويواجهون اضطهاداً لا يوصف وعنفاً وكرهية كل يوم بسبب معتقدتهم، والذين يشعرون بأنهم في وحدة حتى في وجود الحكومة هناك.

ثم أعرب مفوض صهيون السابق، السيد أميس مونك، عن آرائه، فقال: أعتقد أن تعاليمكم تحيط بكل شيء ويجب أن يكون العالم أكثر وعياً بها، أعتقد أن هذا هو أجمل سر في عالمنا اليوم. أستطيع أن أرى منشورات على الطاولة أمامي وهي تحمل رسائل العدل والإنصاف والصدق والمحبة، وهي تلك الأمور التي يحتاجها العالم. إذا تم القضاء على الكراهية، فسيتحول العالم إلى ما يشبه الجنة. أعتقد أن هذه الرسالة يجب أن يسمعها العالم بأسره، لأنها الحل الوحيد لمشاكل العالم.

البروفيسور غريغ كونسيندين، الذي ألف أيضاً كتاباً حول سيرة النبي الكريم ﷺ، هو أستاذ ومسيحي متدين، يقول: لقد أصبحت عاطفياً للغاية من أن خليفة الوقت قابلي كصديق قديم. لقد أعجبت كثيراً بخطاب إمام الجماعة، وهذا الخطاب زاد من معرفتي بالإسلام. عندما أحصل على نص هذا الخطاب ف سأستخدمه في كتابي التالي.

ثم يقول: لقد شرح إمام الجماعة هذا الموضوع بأسلوب جميل وبكلمات بسيطة وسهلة بحيث يمكن للجميع فهمها بسهولة. ثم يقول: لقد أعجبت بشكل خاص بلفته الانتباه إلى تبنى كل القيم الإنسانية والاحترام المتبادل والتسامح والكرامة واحترام الذات. ثم قال: إنك في الواقع تدعوننا جميعاً إلى الحب المتبادل.

كان البروفيسور قد استمع إلى خطبة الجمعة أيضاً وجلس هناك لمدة ساعة كاملة، ثم قال لي بعد ذلك: إنني لم أسمع قط مثل هذه الخطبة سابقاً.

يقول ميلودي هول، ضيف من إلينوي، أنا مدير تطوير المنتجات، لقد كان هذا البرنامج ممتعاً للغاية، ولقد استمتعت به كثيراً. كانت رسالة إمام الجماعة القائلة بأنه "لا مكان لشخص متعصب في المجتمع" رسالة رائعة. إنه شعور رائع وفريد للغاية أن أراه وأنصت إلى كلماته. لقد استمتعت حقاً وأعجبني قول إمام الجماعة: إن السلاح الذي نملكه هو سلاح الدعاء.

قال ضيف آخر السيد جيف فيندر: إنني محاسب قانوني معتمد وأقوم أيضاً بأعمال عقارية. كانت هذه تجربتي الأولى. أنا منبهر جداً. لقد كان القدوم إلى هنا لافتتاح المسجد فرصة ثمينة في حياتي. ثم قال عن خطابي: لقد أعجبت به كثيراً، وحصلت على الكثير من المعلومات الجديدة عنكم. ثم قال: إن دعوة المباهلة كانت جديدة بالنسبة لي وسأقرأ عنها أكثر. وهكذا تفتح طرق التبليغ أيضاً.

كما حضر البرنامج مدرس ومعلم في المدرسة الثانوية فقال: لقد أعجبت كثيراً برسالة إمام الجماعة كما انبهرت بالأسلوب الجميل الذي كان يبلغ به هذه الرسالة. إن كثيراً من الناس مثلي يمكنهم بسهولة فهم هذه الرسالة.

كذلك قد حضرت البرنامج السيدة ماري لوهيل برنديا، من قسم خدمات الطوارئ، فقالت: "لقد تأثرت به كثيراً، إن رسالته تنضح بالصدق، لم يكن هناك أي تصنع وكان أسلوب إيصال الرسالة صحيحاً وصادقاً من جميع النواحي، مما يتيح للجميع تقييم حياتكم اليومية.

كما شارك الدكتور جيسي رود رينجز في البرنامج وهو المشرف على المدارس في منطقة فينتد، يقول: إن محور خطاب إمام الجماعة كان الوحدة المتبادلة. كانت رسالته رائعة. لقد قال بأن كل الأديان مهمة ويمكننا أن نتحد جميعاً. كان ذلك رائعاً للغاية.

ثم قال زاك ليفينغستون، مدير مدرسة ثانوية محلية: إن كلمات إمام الجماعة تحمل في طياتها جاذبية خاصة، لا سيما إن جهوده التي بذلها من أجل حقوق الإنسان وخدمة الإنسانية مؤثرة للغاية. شعاركم: الحب للجميع ولا كراهية لأحد، يتردد صداها في جميع الأمم وجميع الأديان وخاصة في كل مدينة صهيون. هناك حاجة ماسة لمثل هذه الرسالة. لقد لحقت الكثير من الأضرار النفسية والاقتصادية بأسرنا وطلابنا بعد الوباء، ونحن في أمس الحاجة إلى هذه الرسالة للخروج من هذه المشاكل.

كما اشترك في البرنامج ضيف آخر كان قد وضع لبنة عند تأسيس مسجدنا في صهيون. يقول: كان اليوم يوماً جميلاً. لقد أتيحت لي الفرصة للحضور في مناسبة وضع حجر الأساس لهذا المسجد في العام الماضي وكنت سعيداً جداً برؤيته مكتملاً. إن مسجدكم مصدر أمل وذريعة للتصادق مع مجتمعنا. يقول رئيس شرطة صهيون السيد إريك: إنه كان برنامجاً جيداً للغاية. كان رائعاً أن أرى الحب والإخلاص من الجميع. الرسالة التي تقول: "لا يهم من أنت، ما يهم هو أنك من الذين يهتم بعضهم ببعض"، يا لها من رسالة جميلة ورائعة.

تقول ضيفة، السيدة جينيفر: إذا تكلمنا عن مبادئ جماعتكم، فهي في منتهى الروعة. أثناء دخولكم إلى مدينة صهيون يظهر على المبنى القديم شعار: الحب للجميع ولا كراهية لأحد، ويبقى صدى هذا الشعار معك. يصحبك هذا الصوت وهو الروح الحقيقية لمدينة صهيون.

ثم قال ضيف آخر السيد تشيري نيل المشرف على بلدة صهيون: لقد انبهرت جداً بالترتيبات. أنا سعيد جداً لأنكم نرحبكم في تحقيق هدفكم.

ثم قال ضيف آخر إنه لأمر رائع أن نعرف أن بيننا قائد مثله وهو يمثل ملايين من الناس ويربطهم معاً. ويتحدث حول موضوع أننا جميعاً متحدون وكل دين مهم. هذه الرسالة جيدة جداً ومؤثرة.

تقول الضيفة السيدة جلوريا: كان تاريخ صهيون المذكور مفيداً جداً. على الرغم من أنني أعيش هنا ولكن كان هناك الكثير من الأمور التي لم أكن أعرفها.

ثم قال ضيف آخر: لقد استمتعت كثيراً بالحدث، وقد أثرت في الرسالة تأثيراً كبيراً. كنت أعرف عن شعاركم الحب للجميع ولا كراهية لأحد، لكن رؤيتكم جعلني أصدق ذلك أكثر. هذا، وهناك أشياء كثيرة أثرت في نفسي. أما قول إمام الجماعة الأحمدية أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يحمي الأديان كلها فهذا شيء جديد تعلمته ولم أعلم به من قبل.

كانت هناك أستاذة هندية اسمها "شبانه شنكر" جاءت للقائي، وهي أستاذة في جامعة نيويورك، وقامت بالبحوث في "مركز عبد السلام" في إيطاليا أيضاً، ومكثت في غانا أيضاً لبعض الوقت. قالت لي في أثناء الحديث بأنك مكثت في أفريقيا وإن أعمالك لا تزال حية هنالك. وقالت بأنها تحدثت إلى أكثر من أستاذة اللواتي درسن في مدارس الجماعة للبنات في بلاد أفريقيا. ومدارس الجماعة هي أفضل المدارس للبنات. وهذه الأستاذة تريد أن تبرز خدمات الجماعة في أفريقيا وتاريخها في مجال التعليم وتنوي أن تؤلف كتاباً أيضاً حول الأحمدين الأفارقة. وقالت أيضاً إنها بحاجة إلى مساعدة المترجمين

في الجماعة في مجال الترجمة في لغتهم المحلية وفي الأردنية. فقلت لها: لا بأس، سوف نساعدك بإذن الله حيثما احتجت إلى مساعدتنا، وقلت لها أيضا أن عليك أن تشملي بلادا أخرى أيضا ما عدا غانا في مجال عملك هذا.

ثم تم افتتاح المسجد "بيت الإكرام" في دالاس، واشترك في حفل الافتتاح ١٤٠ ضيفا بمن فيهم غير المسلمين وغير الأحمديين. وكان من بينهم رجال السياسة، الدكاترة، الأساتذة، المحامون وممثلو فرع الأمن والمنتومون إلى دوائر مختلفة. قال السيد كارل بليمنشك وهو عضو في بلدية مدينة "ايلن" وهو الذي قدم لي مفتاح المدينة أيضا، قال مبينا عواطفه: إن اشتراكي اليوم في حفل تاريخي لافتتاح المسجد شرف كبير لي. وأهنئ الجماعة الأحمدية باسم رئيس البلدية وباسم بلدية المدينة "ايلن" كلها على هذا الإنجاز العظيم. علما أن رئيس البلدية كان قد جاء للقاءني قبل يومين من الحفل المذكور وقدم اعتذاره على عدم تمكنه من الاشتراك في الحفل لأنه كان مسافرا إلى خارج البلاد وقال بأنه سيرسل مندوبه. كان الرئيس رجلا دمث الأخلاق ومتواضعا. على أية حال، يقول مندوب الرئيس: إننا نشيد بخدمات الجماعة مثل توزيع الطعام على الفقراء وجمع الأقمشة للمحتاجين ومساعدة أهل المنطقة بمناسبات مختلفة. ثم قال: إنها لمن سعادة مدينة "ايلن" أن جماعة مسالمة ومليئة بعاطفة خدمة البشرية اختارت هذه المدينة وبنّت هذا المسجد الجميل فيها. أتمنى ألا يكون هذا المسجد بارقة أمل لهذه المدينة فقط بل للمنطقة كلها.

إن مدينة ايلن متصلة بمدينة دالاس بل أصبحت جزءا منها تقريبا. قدم لي المندوب مفتاح المدينة من قبل بلدية المدينة ورئيسها.

كذلك اشترك في الحفل الأستاذ روبرت هنت الذي يعمل مديرا في فرع اللاهوت العالمي في الجامعة الميثودية الجنوبية (Southern Methodist University, School of Theology) فقال: أريد أن أشكر الجماعة الأحمدية على دعوتكم إياي وأصحابي من الجامعة الميثودية للاشتراك في هذا الحفل التاريخي. وهذا شرف كبير لنا. معلوم أن إمام الجماعة كرس نفسه لترويج أمرين اثنين، أولهما هو الحرية الدينية والثاني: الحوار والنقاش بين الأديان. وهناك علاقة قوية بين كلا الأمرين، لأنه لولا التفاهم المتبادل والاحترام المتبادل بين الأديان لتقوّت ظاهرة النفور والكراهية. وأقول ذلك على أساس أنني قضيت نصف عمري بعد بلوغ سنّ الرشد في بلاد كنت فيها ضمن أقلية الدينية. التاريخ شاهد على أن الجماعة الأحمدية جعلت عرضة للظلم والاضطهاد لذلك تقف الجماعة في الصف الأول

في مجال السعي للحرية الدينية. وما لم نعامل بعضنا بعضا بالاحترام المتبادل والعقل المفتوح لا يمكننا السيطرة على الفرقة ولا يمكننا أن نقضي على الأفكار السلبية في المجتمع.

وقال عضو الكونغرس الجمهوري، السيد مايكل ميكال في بيان انطباعاته: هناك ثلاثة أديان في العالم توصل تاريخها إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام وهي: اليهودية والنصرانية والإسلام. وقال لي: إنكم تعتقدون أن هذه الأديان الثلاثة المرتبطة بإبراهيم عليه السلام قادرة على التعايش بسلام. وليس أي دين يمكن أن يقوم بهذا الأمر أكثر من الجماعة الأحمدية؟ ثم قال: لقد سنحت لي الفرصة للحديث مع إمام الجماعة حول عيسى عليه السلام وتعليم الجماعة وعن العهد القديم والجديد. كان عنده كتاب "المسيح الناصري في الهند" وقال بأنه قرأ نصفه إلى الآن وسيكمل قراءته لأنه كتاب ممتع جدا، وقال سأقوم بمزيد من البحث والتحقيق حول هذا الموضوع. لقد اطلعت على عدة أمور جديدة عن عيسى عليه السلام من خلال هذا الكتاب. (هو رجل مثقف جدا ولديه رغبة في الأمور الدينية. فأضاف وقال: لقد سنحت لي الفرصة للحديث عن العهد الجديد والأنجيل، ولا شك أننا نستطيع أن نتعلم من الجماعة الأحمدية كثيرا عن الأمن والمواصلة والحب. لقد تربيت في بيئة كاثوليكية، والآن أعمل رئيسا للجنة المعنية بالجماعة الأحمدية في الكونغرس الأميركي. (أي هو رئيس اللجنة التي ترفع صوتها بحق الجماعة في العالم) أنا أشيد بوجه خاص بمساعيكم في مجال نشر الأمن في العالم وخلق الوحدة بين الأقوام، وعدم العنف والقضاء على التطرف والفقر، وفي مجال الاقتصاد العالمي وإرساء دعائم المساواة العالمية وحقوق البشر والحرية الدينية على المستوى العالمي. لقد جعل عديد من الأحمديين عرضة للقتل المستهدف، وعلى الرغم من هذا الظلم والاضطهاد الجاري ضد الجماعة قام إمام الجماعة بعمل عظيم بمنعه ممارسة العنف على الآخرين انتقاما منهم. لقد نصح إمام الجماعة زعماء العالم مرارا وتكرارا أن العدل ضروري لإقامة الأمن الحقيقي والدائم، ورفع صوته للشعب المضطهد.

إذن، فقد تكلم طويلا وأبدى أفكاره الكثيرة من هذا النوع.

قال ضيف آخر اسمه "توم بيرى": أود أن أشكر إمام الجماعة. كانت الضيافة ورسالة الإمام والتعامل مع الآخرين، بل كل شيء كان موجودا على أحسن وجه. مما لا شك فيه أنها نعمة أن يعمل الإنسان لخير الآخرين أكثر فأكثر بغض النظر عن الدين والمذهب، وأن يحب المرء البشرية والقيم الإنسانية ويحترم الناس ويحبهم. وهذا يبين أن المجتمع من هذا النوع ليس حكرا على شخص أو مؤسسة بل يجب أن يعمل الجميع بتعاون متبادل. هذه كانت رسالة الخليفة، وهذه الرسالة جديرة باسترجاعها

قبل النوم كل ليلة وبعد النهوض كل صباح، ويجب أن تُنشر هذه الرسالة على نطاق واسع ويجب أن نعلّمها أولادنا ليواصلوها بعدنا. أعبر عن شكري لكم مرة أخرى.

كان هناك ضيف مسلم اسمه السيد سلطان شودهري، فقال: إن رسالة الأمن التي وجهها إمام الجماعة إلى العالم كله، إنها أفضل رسالة بحسب رأبي. وأرى ضروريا جدا أن يُزال الخوف من أن المسلمين سيسيطرون على هذا المنطقة. لقد وضّح أنه ما دام ليس هناك من يتآمر أو يسعى للقضاء على المسلمين لذا لا مبرر لدى المسلمين أيضا أن يقوموا بما من شأنه أن يشعل فتيل الحرب.

جاء ضيف من الكنيسة الجنوبية برسبتيرين، عفوا هي ضيفة اسمها السيدة ديودلي ميكاد، قالت: قد ارتحت كثيرا برؤية الخليفة وسماع كلامه، ولم أر أحدا ساعيا لإقامة الأمن العالمي بهذا الشكل، وهذا شعور رائع. إذا تخلى الناس عن أنانيتهم وسمعوا هذه الرسالة بدلا من سياستهم للسيطرة على جيرانهم أو احتلال أراضي الآخرين أو ظلمهم فيمكن أن يسود العالم الأمن. ليتنا نسمع مزيدا من مثل هذه الخطابات التي تنشر الأمن، ونذكّر الناس أن يسعوا ويعملوا من أجل إرساء الأمن.

جاء السيد ليرائي من قسم الشرطة في محافظة "كولن"، وقال: كانت هذه الرسالة جميلة وتعلمت منها كثيرا، لقد قامت الجماعة الأحمدية المسلمة بعمل عظيم حقيقةً.

ثم قال مسلم وهو الدكتور حلیم الرحمن: كان هذا لا يُصدق، لقد أُعجبت كثيرا بهذا البرنامج والإعدادات والضيافة، ولا أرى نفسي جديرا بهذا الاحترام الذي لاقته هنا. دمعت عيناى برؤية هذا الجو وهذا التكریم، وأشعر أنني وجدتُ فرصة قضاء بعض الوقت بين أطيب الناس الذين يعملون بتعاليم الإسلام الحقيقية.

إنه صرّح بذلك هنا ولكن إذا ذهب إلى باكستان لما تركه المشايخ يعيش.

قالت ضيفة وهي السيدة إيبك كركندل: لقد رأيتُ جماعة دينية طريقة عبادتهم تختلف عنا، ولكن قيمهم مثلنا، كانت هذه تجربة رائعة وإنه شرف لي أنني سمعت إمام الجماعة -وهو قائد ديني- يتحدث عن هذه القيم التي يجب أن تتحلى بها جميع الجماعات. ثم قالت: لقد شعرت هنا بوجود الله، وبغض النظر عن المعتقدات حيث تشعرون بوجود الله يتحدثون هناك الأمن والسكينة، وهذا ما يجده الجميع هنا بدون تمييز الدين والشعب والملة. وهذا ما تحتاج إليه كل الجماعات.

ثم قالت امرأة وهي السيدة فيكتوريا: أبرز شيء لاحظته هنا هو خطاب إمام الجماعة الذي بين فيه أننا مرتبطين بعضنا ببعض بالرغم من الاختلاف الديني والفكري، وبرأبي هذا ما يفتقده اليوم الحوار

بين الأديان، وسعدتُ برؤية أحد يتكلم عن هذا الموضوع بهذه الحكمة أن جميع بني البشر مرتبطون ببعضهم بالرغم من الاختلاف في عقائدهم الدينية، وأنه كيف ينبغي أن نعيش معا بالأمن والسلام مراعين بعضنا البعض.

ثم كانت هناك ضيفة وهي السيدة "ماريا ميكالمد" وهي جارة لمسجد الجماعة في "دالاس"، وتملك قطعة أرض واسعة قدمتها مواقف للسيارات، وقالت: لم أشعر بهذه السعادة من قبل والتي شعرت بها بإعطاء أرضي المليئة بالغبار لهذا البرنامج. إنها إنسانة طيبة للغاية وذات أخلاق حسنة. ولم تعط أرضها فحسب بل نظفتها ومهدتها قبل إعطائها.

ثم قالت سيدة أخرى وهي السيدة بيورلي ميكارد: أحب أن أسمع القادة الدينيين دوما الذين يدعون الناس باستمرار إلى إقامة الأمن ودرء الخلافات وإنشاء علاقات الحب فيما بينهم. وأشعر بسعادة حين أسمع مثل هذه الرسالة. وأنا شخصيا لا أشعر بأي خوف من هذه الجماعة ولا أفهم لماذا يخاف منها الآخرون؛ لأن هذه الجماعة إنما تحب وتهتم بالآخرين وتخدم الخلق. وإذا كان لدى أحد أي خوف فهو يزول فورا برؤية خدمة الجماعة لخلق الله وأعمالها الخيرية.

ثم قال ضيف آخر هو السيد جوشوا: دُعيتُ اليوم أنا وبعض القساوسة الآخرون إلى حضور هذه المناسبة لافتتاح المسجد لكي يجدوا فرصة الحديث مع الناس. وإنني أقدرُ هذا الشيء جدا حيث تم الحديث بغاية الحكمة حول الأمن والوحدة والعدالة، وعلمتُ بوجود أناس ينتمون إلى حضارات وشعوب متنوعة ولكنهم يبشرون بوجود الله في حياتنا وبالمواساة بين بني البشر. ولأن أعمالنا تؤثر في بعضنا البعض لذا من الضروري جدا أن نلتقي هكذا مع بعضنا ونتناول الطعام وتبادل الحديث. قال: كنتُ أقول لزوجتي الضيافة هنا رائعة وحين وصلنا هنا وجدنا كل شيء مرتباً للغاية.

كذلك اشترت الجماعة مكانا جديدا للمسجد الصغير، قطعة الأرض ثلاثة فدادين والبنية أيضا كبيرة ولكنه ليس مسجدا بل اشترتُ كبناء. هناك مكان اسمه "فورت ورث" وهو يبعد عن "دالاس" قرابة ٥٥ ميلا. ذهبْتُ هناك أيضا. مساحة الأرض تساوي ثلاثة فدادين ونصف أي ثلاثة عشر ألف متر مربع. وفيها بناية تشمل قاعة كبيرة ومكاتب وهو. وهناك مخطط لتعمير قبة ومنارتين ليكون لها شكل المسجد. هذا مكان جيد، ويصلي فيه أبناء الجماعة، وسنح لي أيضا أن أصلي بهم هناك صلاة المغرب والعشاء.

وهناك ضيف السيد "ايك أركس" يقيم في "فورت ورث"، وكان حضر بمناسبة افتتاح المسجد في دالاس قال: قد بلغ إمام الجماعة بأحسن وجه رسالة العيش مع بعضنا البعض وفق مرضاة الله. إن لرسالة إرساء الأمن واجتتاب الحرب النووية أهمية خاصة عندي، كانت رسالة إمام الجماعة عظيمة جدا، حيث أن كل من يكون جزءا من هذه الحرب سيقع في هوة الهلاك.

ثم جاءت من "فورت ورث" نفسها عضوة للكنيسة الميثودية المتحدة الأولى إلى "دالاس"، وقالت: كانت الرسالة رائعة، ويجب على كل واحد أن يسمع بالضرورة رسالة الخليفة الواضحة، وكان أسلوب خطاب الخليفة أيضا رائعا، وقد استمتعت جدا بسماع الخطاب، وأحب أن أسمعه مجددا. ثم قالت أستاذة في وزارة المدارس الثانوية: أثار فيّ شيئا من خطاب الخليفة، الأول أنه اعترف بأن هناك مخاوف من الإسلام في المجتمع، وإنني لكوني أستاذة ألاحظ هذه الأشياء في طلابي بين حين وآخر، والشيء الثاني الذي أفدده جدا هو تحذير الخليفة الناس من استخدام الأسلحة النووية، وفي هذه الأيام من الجيد أن أسمع مثل هذه الرسالة الحكيمة.

هذه كانت بعض الانطباعات للناس، والآن أبين لكم بعض المعلومات ذات العلاقة. وهناك في مسجد مدينة صهيون عقد معرض -لعلكم رأيتموه على أيم تي ايه أيضا- عن مباهلة المسيح الموعود عليه السلام مع دوئي، وعرضت فيه قصاصات من الجرائد التي نشرت هذه المباهلة. وقد كتب المسيح الموعود عليه السلام في مجموعة الإعلانات مجلد ٣ أسماء ٣٢ جريدة وقال هذا فقط ما وصل إلينا من الجرائد ويتبين من هذا العدد الكبير أن مئات الجرائد تكون قد ذكرت هذه المباهلة. فقامت الجماعة في أمريكا بمزيد من البحث والتحقيق ووجدت جرائد أخرى.

إضافة إلى هذه الجرائد ال ٣٢ التي قد ذكرها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، قد عثروا على ١٢٨ جريدة إضافية التي تحدثت عن دعوة المباهلة الموجهة إلى دوئي، وهكذا صار العدد الإجمالي لهذه الجرائد ١٦٠ جريدة، وهي كلها معروضة بصورة ديجيتل في المعرض المقام في مسجد الفتح العظيم، وقد زاره الناس ليروا هذه الجرائد بأعينهم.

وقامت شتى وسائل الإعلام بتغطية أخبار افتتاح مسجدنا في مدينة صهيون. فقد نشرت جريدة أميريكان نيوز أيجينسي ايسوس يوناتيد بريس مقالا بشأن حولتي وافتتاح مسجد الفتح العظيم، بعنوان:

(Two prophets' century old prayer ... inspire Zion mosque). دعاء المباهلة بين نبيين

قبل قرن من الزمان هو الأساس لمسجد صهيون.

وبحسب موقع أوت ليتس الإعلامي، فإن عدد قرائها يبلغ نصف سكان العالم. وقد نُشر هذا المقال في ٤١٢ من أوت ليتس في ١٣ بلداً من بلدان العالم، وكذلك في الجرائد الشهيرة بما فيها واشنطن بوست، اب سي نيوز، تورنتو ستار، دي هيل وغيرها. وكان هذا المقال من بين أفضل عشرة مقالات المنشورة في ايسوس يونيتد بريس. مما يعني أنه لقي إقبالا كبيرا من الناس، ليصير بين أفضل العشرة مقالات.

وقد ورد في هذا المقال أن معجزة مقدسة حصلت قبل ١١٥ عاما في مدينة صهيون، ويؤمنون بها ملايين المسلمين الأحمديين. ويولي الأحمديون أهميةً مقدسة كبيرة لهذه المدينة الصغيرة الواقعة على شاطئ بحيرة متشيغن على مسافة ٤٠ ميلا من مدينة شيكاغو. لقد بدأ اهتمام الجماعة الأحمدية بهذه المدينة قبل أكثر من قرن نتيجة مباحلة ونبوءة.

أسست مدينة صهيون على يد مسيحي ثيوكريسي اسمه جون اليكسندر دوئي في عام ١٩٠٠، الذي كان أحد المبشرين المسيحيين الإينجلست، وأول مبشري بينتي كوستل. ويعتقد الأحمديون أن مؤسس جماعتهم حضرة مرزا غلام أحمد دافع عن الإسلام ضد بذاءة دوئي وهجماته على الإسلام، وقد هزمه الأول في هذه الحرب المقدسة بسلاح الدعاء فحسب. إن سكان مدينة صهيون الحاليين كلهم تقريبا لا يعلمون شيئا عن هذه الحرب المقدسة التي وقعت في الماضي، ولكنها ذات أهمية بالغة بحيث جعلت اهتمامهم بمدينة صهيون اهتماما أبديا. فقد اجتمع آلاف المسلمين الأحمديين من كل أنحاء العالم في هذه المدينة لإنعاش ذكريات هذه المعجزة التي عمرها قرن من الزمان وتاريخ مدينة صهيون وافتتاح أهم معالمها الدينية، أعني أول مسجد أحمدي في هذه المدينة.

ثم بعد ذلك ذكر صاحب المقال ما لا بأس به من تاريخ دوئي القديم، ثم قال: إن الأحمديين يؤمنون أن مؤسسهم مرزا غلام أحمد -وهو من مواليد ١٨٣٥- كان ذلك المصلح الذي بشر به مؤسس الإسلام، وأنه جاء مثيلا لسيدنا المسيح، ومجيئه بمتزلة المحيء الثاني للمسيح.

كما تمت في كندا تغطية جولي لمدينة صهيون وافتتاحي لمسجد الفتح العظيم على نطاق واسع. بفضل الله تعالى قد غطت ٩ جرائد كبرى و٦ من دور النشر على الموقع الإلكتروني ومحطة إذاعة جولي لمدينة صهيون، وهكذا بلغت رسالتنا إلى ثمانمائة وسبعة وخمسين ألف شخص في كندا.

علاوة على الولايات المتحدة وكندا، فقد قامت بتغطية هذا الحدث الجرائد أون لاين في اليونان، وتايوان، والهند، وهونغ كونغ، بيروت، الفلبين، جنوب أفريقيا، تترانيا، وفيتنام.

والمقال الذي نشر في وكالات الأنباء الأمريكية ايسوس يوناتيد بريس والذي أشرت إليه آنفا، قد نُشر أيضا في ٢٠٠ جريدة أمريكية، وفي ١٧٦ من الجرائد أون لاين.

كما أن القناة ايم تي اي أفريقيا أيضا قامت بث حي لفعاليات هذه المناسبة. وقام التلفاز الوطني في كل من غامبيا وسيراليون والسنغال بث حي للحدث، وهكذا قد شاهده ملايين الناس.

ويقول صاحب التقرير: قبل افتتاح مسجد الفتح العظيم في مدينة صهيون بدأت استوديوهاتنا البث المباشر بنصف ساعة تقريبا، حيث بينا باللغة المحلية خلفية نبوءة المسيح الموعود عليه السلام عن الكسندر دوئي.

في أفريقيا كلها، تمت التغطية عبر التقارير الإخبارية، والتلفاز والإذاعة والجرائد. وقد أشيعت هذه التقارير الإخبارية في خمس قنوات في أوغندا، وفي التلفاز في غانا، نيجيريا، سيراليون ورواندا. وكتب أمير الجماعة في سيراليون: هناك صديق قديم لنا منذ عشرين سنة، وقد بايع في الجلسة السنوية بالمملكة المتحدة، فهو عندما شاهد فعاليات الحدث في مدينة صهيون قال لي: لقد تأسفت جدا في ليلة هذا الحدث على تأخري في البيعة كل هذا التأخير. أقول والحق أقول: عندما شاهدت برنامج مسجدنا في مدينة صهيون قلت في نفسي لو أن السيد الأمير حكى لي واقعة الكسندر دوئي من قبل فلربما بايعت قبل عشرين سنة.

فإني لم أقتنع بأي واقعة دينية قط كافتناعي بهذه النبوءة بشأن مدينة صهيون. لقد شاهدت فيها أكبر مباهلة في هذا العصر، والأكبر من ذلك أن هذه الواقعة قد حدثت في عصرنا وتحت رقابة وفحص كاملين من قبل وسائل الإعلام الغربي. لقد تنبأ حضرة الإمام المهدي عن المستقبل وكأنه كان موجودا في مكان صدور القرارات.

ثم قال: وأرى أن علينا تقديم هذه النبوءة المتعلقة بصهيون كما نبلغ الدعوة لمن هم ليسوا من جماعتنا، لأنها نبوءة قوية ودليل عظيم. في الليلة التي بايعت فيها شعرتُ بأني قد اتخذت قرارا صائبا، أما اليوم فبعد معرفة النبوءة المتعلقة بصهيون فقد تنفست الصعداء وأيقنت أن بحثي عن الحق لعشرين عاما لم يذهب سدى، وأنني كنت مصيبا في اتخاذ هذا القرار.

وكان من بين أنشطتي الأخرى هنالك في واشنطن وفي مسجد ميريلاند لقائي بسفراء غانا وسيراليون، حيث تحدثنا عن أحوال بلادهما. كان اللقاء معهما لقاء جيدا.

ثم كان لقاء مع المبايعين الجدد حيث حضره حوالي ٤٥ منهم.
وكنت أمرت الجماعة بالبحث عن الأحمديين القدامى، فبحثوا عن بعض منهم.
كان بعض هؤلاء المبايعين الجدد تعرضوا للمعارضة ولكنهم ظلوا ثابتين.
وقد أخبر أحد المبايعين الجدد أن عائلته لما علمت بأنه صار أحمديا خالفته بشدة، وتخلت عنه وتركته.
وقال أحد الأحمديين المبايعين من بنغلاديش: لقد بذل الداعية المحترم وقتنا كثيرا في شرح الأمر لي
بمنتهى الصبر والمثابرة، وقد فهمت الأمر جيدا الآن. ثم خاطب هذا المبايعين الجدد الآخرين وقال
بكل حماس: الآن قد استوعبت الأحمديّة، وها إني أخبركم أنّها هي الإسلام الصحيح، فلا تتركوها
أبدا. وكان بين المبايعين الجدد أحد الأمريكان الذي اسمه كرسنوفر وكان مسيحيا قبل أن يصير مسلما
أحمديا، فطلب مني أن يبايع على يدي أيضا، فتمت البيعة التي كان لها تأثير طيب على الأحمديين
القدامى والجدد، المقيمين هنالك من قبل وكذلك الذين جاءوا مؤخرا من باكستان لاجئين. فكلهم
وجدوا الفرصة للبيعة وكانت كيفيتهم عاطفية جدا.
باختصار، قد منّ الله تعالى علينا في هذه الجولة بأفضال كثيرة من كل النواحي، ونسأل الله تعالى أن
يمن علينا بها في المستقبل أيضا على الدوام.